

الامام الهادي عليه السلام وغلاة الشيعة

الدكتورة مرضية محمد زاده
باحثة في مركز (موسوعة العالم الإسلامي)، طهران، إيران
mohammadzadeh37@yahoo.com

Imam al-Hadi, peace be upon him, and the extremist Shiites

Dr. Marzieh Mohammadzadeh
Researcher at the Center (Encyclopedia of the Islamic World) , Tehran , Iran

المخلص:-**Abstract:-**

The cultural situation during the era of Imam al-Hadi (peace be upon him) was turbulent and anxious, as there were many doubts and illusions about Islamic beliefs. Although Imam al-Hadi (peace be upon him) and Muslim scholars spoke about the invalidity of those beliefs, the forces opposing Islam that had influence in the Abbasid regime played a fundamental role in the continuity of those beliefs. In that era and under those circumstances, Imam al-Hadi (peace be upon him) continued his activities in various ways. One of the most important aspects of his life was his scientific, cultural and intellectual activities. Imam al-Hadi (peace be upon him) answered questions and responded to doubts in various ways, including sermons, writings and letters, and participation in debate sessions. Imam al-Hadi's cultural activities focused on several axes: the temptation of the creation of the Qur'an, fighting extremists, fighting Sufism, in addition to spreading the culture of prayer and pilgrimage, and teaching students and people worthy of learning issues related to theology. One of the most important scientific activities of that Imam who had the morals of prophecy was fighting the issue of extremism and extremists, which was spreading rapidly at that time. The Imam (peace be upon him) made his position clear towards them and did not only consider them as Kharijites of the Shiite community, but he also said in letters in which he answered those who asked him about them, saying that the extremists are polytheists and infidels, expressing his hatred for them, and he declared that and cursed them publicly. In his response to his Shiites regarding the extremists and their corruption, the Imam (peace be upon him) called upon his Shiites to be steadfast and resist extremism and extremists. The phenomenon of extremism in the Shiite sect is a topic that both supporters and opponents agree upon, and it seems that the many damages that the spread of extremist ideas inflicted on the Imami Shiite sect were many, and there were repeated texts and warnings in the Holy Quran and on the tongues of the infallible Imams (peace be upon them) to prevent the spread of those ideas. The sensitivity of this phenomenon lies in the main claims of the extremists who deified the Noble Prophet (peace be upon him and his family) and the Imams of the Household (peace be upon them), which completely contradicts the beliefs of the Imami Shiites and their intellectual principles. In this article, we will try to study extremism in the era of Imam al-Hadi (peace be upon him), and to identify the most famous extremists in his era, and to explain the Imam's position towards them.

Key words: Imam al-Hadi (peace be upon him), extremists, Imami Shiites, debate councils, the ordeal of the creation of the Qur'an, doubts.

كان الوضع الثقافي في عهد الإمام الهادي عليه السلام مضطرباً وقلقاً، إذ كانت هناك شكوك وأوهام كثيرة حول المعتقدات الإسلامية، ورغم أن الإمام الهادي عليه السلام وعلماء المسلمين تحدّثوا عن بطلان تلك المعتقدات، إلا أن القوى المعارضة للإسلام والتي كان لها نفوذ في النظام العباسي، لعبت دوراً أساسياً في ديمومة تلك المعتقدات، وفي ذلك العصر وفي تلك الظروف واصل الإمام الهادي عليه السلام نشاطه بطرق مختلفة، وكان من أهم جوانب حياته أنشطته العلمية والثقافية والفكرية، وكان الإمام الهادي عليه السلام يجيب على الأسئلة ويرد على الشبهات بطرق مختلفة، ومن ذلك ما كان منه على شكل خطب وكتابات ورسائل والمشاركة في مجالس المناظرة، وتركزت الأنشطة الثقافية للإمام الهادي عليه السلام على عدة محاور هي: فتنة خلق القرآن، محاربة الغلاة، محاربة الصوفية، فضلاً عن إشاعته لثقافة الصلاة والحج، وتعليم الطلاب والأشخاص الجديرين بالتعلم قضايا تتعلق بعلم الكلام، وكان من أهم الأنشطة العلمية لذلك الإمام المتخلق بأخلاق النبوة: محاربة قضية الغلو والمغالين التي كانت تنتشر بسرعة في ذلك الوقت. وقد أوضح الامام عليه السلام موقفه منهم ولم يعدهم خوارج عن الجماعة الشيعية فحسب، بل قال في رسائل أجاب فيها على من سأله عنهم فقال بأن الغلاة مشركون وكفار مبدياً كراهيته لهم، وصرح بذلك ولعنهم علانية، وفي رده على شيعته بشأن الغلاة وفسادهم، دعا الإمام عليه السلام شيعته إلى الثبات ومقاومة الغلو والمغالين.

إن ظاهرة الغلو في مذهب التشيع موضوع أجمع عليه المؤيدون والمعارضون، وعلى ما يبدو إن الأضرار الكثيرة التي ألحقها انتشار الأفكار المغالية بالمذهب الشيعي الإمامي كانت كثيرة وقد وردت في ذلك نصوص وحذيرات متكررة في القرآن الكريم وعلى لسان الأئمة المعصومين عليه السلام لمنع انتشار تلك الأفكار، وتكمن حساسية هذه الظاهرة بالمزاعم الرئيسية للغلاة الذين ألهاوا النبي الأكرم عليه السلام وأئمة أهل البيت عليه السلام، وهو ما يتناقض تماماً مع معتقدات الشيعة الإمامية ومنطلقاتهم الفكرية.

وسنحاول في هذا المقال دراسة الغلو في عصر الإمام الهادي عليه السلام، والتعريف بأشهر الغلاة في عصره، وبيان موقف الإمام منهم.

الكلمات المفتاحية: الإمام الهادي عليه السلام، الغلاة، الشيعة الإمامية، مجالس المناظرة، محبة خلق القرآن، الشبهات.

المقدمة:

الإمام الهادي عليه السلام هو عاشر أئمة أهل البيت عليه السلام ولد في منتصف ذي الحجة عام ٢١٢ هجريه كما نقل الشيخ المفيد والشيخ الكليني والشيخ الطوسي وابن الاثير (راجع: الكليني، ٤٩٧/١، المفيد: الارشاد، ٣٢٧/١، الطوسي: التهذيب، ٩٢/٦، ابن الاثير: الكامل، ١٨٩/٧) وهناك رأي آخر يشير إلى ان ولادته كانت في شهر رجب عام ٢١٤ هجري، وقال بهذا الرأي الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد، ٥٧/٢) وغيره (العطاردي: كتاب مسند الهادي، ١٣-١٤)، واشتهر هو وابنه الامام الحسن بن علي بـ(العسكريين) (اليافعي: ١/١٦٠)، وسبب هذه التسمية هو ان الامام الهادي قد تم اتياده بصحبة ولده إلى سامراء المعروفة آنذاك بـ(العسكر)، وبقي فيها إلى آخر عمره الشريف، حيث قبض عليه في جمادي الثاني من عام ٢٥٤ هجريه، كما اشتهر عليه السلام بألقاب أخرى كـ(النقي والعالم والفيقه والأمين والطيب) أما كنيته المشهورة فهي: ابو الحسن، وكان يكنى بأبي الحسن الثالث، بعد ابي الحسن الاول الإمام الكاظم عليه السلام وابي الحسن الثاني الإمام الرضا عليه السلام.

أما أمه أم ولد اسمها سمانة من بلاد المغرب (الكليني: ٤٩٧/١؛ المفيد: الارشاد، ٣٠٧؛ اثبات الوصيه المنسوب بالمسعودي، ٢٢٠)، وكان نقش خاتمه كما ذكر ابن الصباغ المالكي (الفصول المهمة، ٢٧٧)، «اللّه ربي وهو عصمتي من خلقه»، وحسب رواية الشيخ المفيد (مسار الشيعة، ٣٤) وآخرين فقد قبض الامام الهادي عليه السلام في رجب عام ٢٥٤ هجريه، بعد إقامته في سامراء طوال عشرين سنة و تسعة اشهر (الخطيب البغدادي: ٥٦/١٢).

في تلك الحقبة التاريخية، كانت الدولة العباسية بيد المعتز، وهو الحاكم الثالث عشر في سلسلة حكام بني العباس، وذكر ابن شهر آشوب أن الإمام استشهد في هذا التاريخ، ونقل عن ابن بابويه ان المعتمد العباسي هو الذي سمّه، إلا أن الثابت تاريخياً أن المعتمد تولّى الحكم عام ٢٥٥ هـ، ورغم ان الخبر بشهادة الامام عليه السلام مذكور في الاخبار التاريخية الا أن الكثير من المؤرخين أما اهملوه ولم يشيروا إليه، أو نقلوه قولاً، وأشار المسعودي (مروج الذهب، ٨٦/٤) وسبط بن الجوزي (تذكرة الخواص، ٣٦٢) إلى وفاة الامام بالسّم إذ قالوا: «أنها رواية تاريخية».

وما لا شك فيه ان العداء للعلويين وزعمائهم بالخصوص كان قائماً آنذاك، وكان عمر

الإمام يتراوح بين الأربعين والاثنتين وأربعين عاماً، وما كان يشكو من أي عارض مرضي، فضلاً عن أنه كان موجوداً في سامراء و تحت رقابة الحكام العباسيين، وهذه القرائن تدعم الرواية القائلة باستشهاده و تجعل احتمالها قويا، فضلاً عن وجود الروايات الدالة على استشهاد جميع الأئمة عليهم السلام على أيدي طغاة عصرهم.

أما عن إمامته عليه السلام فقد تسلم الإمام الهادي عليه السلام الإمامة وعمره ست سنوات، و ذلك بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد عليه السلام عام ٢٢٠ هـ، و لما كانت مشكلة البلوغ قد حلت بالنسبة للإمام الجواد عليه السلام فلم يحصل أدنى شك في إمامته بالنسبة لكبار شخصيات الشيعة، و قد ذكر الشيخ المفيد والنوختي أن جميع شيعة الإمام الجواد دخلوا في طاعة الإمام الهادي إلا أفراداً قلائل تبعدوا لأمد قصير موسى بن محمد المعروف بالمبرقع المتوفى في العام ٢٩٦ هـ، وهو المدفون في مدينة قم، ثم تركوا القول بإمامته بعد مدة قصيرة واعتقدوا بإمامة الهادي عليه السلام (النوختي: ٩١-٩٢، المفيد: الفصول المختارة من العيون و المحاسن، ٢٥٧).

الغلاة:

تعد قضية الغلو وخطاب التطرف ذات جذور سياسية واجتماعية وثقافية في المجتمعات الإسلامية وتاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية، و قد قدمت الكثير من الآراء والنظريات حول منشأ هذه الظاهرة وجذورها من قبل علماء الاجتماع وعلماء النفس، ولقد كان الغلاة أخطر الجماعات التي ظهرت في عصر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام و قد أدي هذا التزامن في الظهور مع الإمامين الباقر والصادق أن يقوم الإمام جعفر الصادق وأبيه الإمام محمد الباقر عليهما السلام بمواجهة هؤلاء الغلاة والتصدي لأفكارهم المنحرفة، و كما توضح سيرة الإمامين فإن أكثر الجماعات التي تعرضت لنقد ومهاجمة الإمامين عليهما السلام هي جماعة الغلاة والمتطرفين، وهذا بحمد ذاته يبين دور الغلاة في حرف وتشويه عقائد المسلمين.

ومهما كان الحال فلقد ظهر الغلاة في عهد الإمام الهادي عليه السلام واستعادوا نشاطهم بعد ان خفت صوتهم بسبب موقف الإمام الصادق عليه السلام المتصلب منهم يوم ظهروا في عصره، و يبدو انهم وجدوا الجو مهيأ لهم في عهد حفيده الإمام الهادي عليه السلام ووجدت دعوتهم متنفساً لها من أعداء الأئمة الذين كانوا يعملون للتشويش عليهم وتشويه المعنى الصحيح للإمامة

التي اختصها الله بتلك الصفة المختارة من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام.

والغلو يعني الإفراط وتجاوز الحدود في أمر معين (الراغب الاصفهاني: ٣٦٥)، ورغم إن التعدي يعني الإفراط أيضا إلا أننا وإذا أردنا القول أن التعدي والإفراط وصل إلى مرحلة مرتفعة فاننا نستخدم مفرد الغلو بدل التعدي (ابن المنظور: ١٠/١١٣)، يقول الشيخ المفيد رحمه الله الغلو في اللغة هو [التجاوز عن الحد] والخروج عن القصد بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِثْمَ﴾، فنهى سبحانه وتعالى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصراني فيه غلواً لتعديه الحد علي ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليه السلام إلى الألوهية والنبوة ووصفهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم في ضلالة، (المفيد: التصحيح الاعتقادات الامامية، ١٣١ و مضمون الآية في النساء/١٧١).

ولو سألنا: لم مال البعض إلى الغلو في تقديس أهل البيت عليه السلام؟ نستطيع القول بأن الضغط والاضطهاد في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية الناتج عن سياسات الحكام العباسيين ومن قبلهم الأمويون مهد بشكل طبيعي إلى تكوين ظاهرة الغلو والتطرف في المجتمع، ومن هذه السياسات نذكر:

١. سياسة سب ولعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ظهرت هذه السياسة في عهد معاوية وغيره من الحكام الأمويين وبعد ذلك استمرت وازدهرت في عهد العباسيين (اليقوي: ١٥٢/٢، ١٦٢؛ المسعودي: ٣٦/٢).

٢. تبرير الظلم والاضطهاد التي يتعرض له الشيعة وأتباع الأئمة المعصومين عليه السلام: إذ كان الشيعة لا يعتقدون بمشروعية أي حكومة في زمانهم، ولهذا فهم يعرفون موقفهم ونضالهم تجاه السلطة السياسية، وهذا ما أدى إلى قلق الكثير من الحكام لاسيما حكام الدولة وملوكها، رغم أن الحكام قد نسبوا هذه الأفكار والفرق إلى الشيعة إلا أن المعارضين السياسيين للشيعة كانوا يحاولون أن يتمسكوا بأي ذريعة من أجل تشويه هذا التيار المناضل في التاريخ الإسلامي، بعبارة أخرى فإن الكثير من الفرق الغالية والمتطرفة كانت صنيعه الحكام والسلطة السياسية في زمن الأئمة عليه السلام،

وكانت الغاية من ذلك هو تشويه المذهب الشيعي الذي كان يكافح السلطة الحاكمة آنذاك، وبربط الغلو بالشيعة قام أولئك الحكام بإجراء محاكمات لأتباع آل البيت عليهم السلام وعدوا أفكارهم وعقائدهم مخالفة للدين الإسلامي وهكذا كانوا يقومون بحجج واهية كالغلو والرفض باعدامهم وقتلهم. وقد كان عمال وولاة بني أمية يعدون أنفسهم ممثلين للدين وخلفاء للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله لذلك عمدوا إلى إبعاد أصحاب الأئمة الحقيقيين وتهميشهم بعد أن رأوا أنهم يقفون بوجه سياساتهم وفي سبيل ذلك حاول الحكام أن يظهرُوا أفعالهم هذه بمظهر الدين والهواجس التي توجد في هذا المجال، إن فرضية قيام بني أمية بوضع أحاديث وأقوال مغالية على لسان أصحاب الأئمة المعصومين من أجل القضاء عليهم هي فرضية قابلة للتأمل وقد تكون صحيحة، وإن الميل نحو الغلو والتطرف لم يرفع من مقام الأئمة عليهم السلام بل إنه كان سببا في قمع الشيعة علي يد السلطة الحاكمة في زمانهم وهذا الأمر كان نجاحا كبيرا لسياسة الخلفاء والحكام في ذلك الزمان.

٣. إبعاد النماذج الدينية المعتدلة: إن أهم الطرق المؤثرة لتهميش وإقصاء الوجوه البارزة في مذهب ما هو تصويرها بشكل غير طبيعي، فالقرآن الكريم عد الأنبيا نماذج إنسانية ومن أجل حفظ هذا الدور للأنبياء يحاول إفهام هذه القضية إلى الناس مؤكداً على أن الأنبياء من جنس البشر وأن احتياجاتهم هي نفس احتياجات البشر الآخرين ولكن الله اجتباهم واصطفاهم ليكونوا مبلغين لرسالاته وأئمة وهداة للبشرية.

٤. انعدام الطاقات المعنوية بين شرائح المجتمع: ومن أسباب الجنوح نحو الغلو والإفراط هو فقدان الطاقات المعنوية بين شرائح المجتمع، فإن الشرائح العامة في المجتمع غالباً ما تكون غير متعمقة في القضايا والمسائل الفلسفية عرضة لظاهرة الغلو وهي عامل أساسي في نشر هذه الظاهرة والتأثر بها، إذ إن استيعاب الكرامات الروحية والأخلاقية للعظماء لم يكن بالأمر السهل علي بعض الناس في المجتمعات، ويرى ابن أبي الحديد أن أحد أسباب الغلو حيال الإمام علي عليه السلام هو شخصية الإمام نفسه والقدرة التي أظهرها في الحرب في حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكذلك الخطب والأقوال التي يخبر فيها علي عليه السلام عن أحداث المستقبل وما سوف يقع في قادم الأيام مثل هزيمة الخوارج ومقتلهم جميعاً باستثناء عدد قليل منهم قرابة

العشرة أشخاص فقط (راجع نهج البلاغة: الخطبة ٥٩)، إن هذه القضايا لم يتمكن البعض من فهمها واستيعابها فانساقوا بسبب ذلك إلى الغلو في نظرهم إلى الإمام علي عليه السلام فأطلقوا له صفات إلهية بعد رؤيتهم لشجاعته وعلمه وقدرته، ويصدق هذا الأمر علي المعجزات والكرامات التي تظهر من الأئمة المعصومين عليهم السلام، ويرجع البعض واهماً إلى أن تاريخ بدء الغلو لدي الشيعة يعود إلى شخصية تاريخية مجهولة تدعي عبدالله ابن سبأ كما نقل طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى (علي وبنوه) عن هذه الشخصية الوهمية، إذ يمكن تقديم الكثير من الأدلة والشواهد علي أن هذه الروايات هي روايات جعلية تم وضعها من أعداء آل البيت عليهم السلام لأهداف وأغراض سياسية، وأهم هذه الشواهد والبراهين هي المنافسات السياسية والمذهبية التي كانت رائجة بين المسلمين في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري، وقد نشأت محبة خاصة للأئمة وآل البيت عليهم السلام منذ عهد الإمام علي عليه السلام وقد اتسع نفوذ الشيعة في العراق وبعض المناطق الأخرى، لكن وبسبب الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية والعقائدية في المجتمعات الإسلامية في النصف الأول من القرن الهجري الأول وحتى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، كان المناخ مناسباً لظهور ونمو الأفكار الغالية والعقائد المتطرفة، ولا يمكن أن نشك في وجود ظاهرة الغلو في التاريخ الإسلامي وإن الفرق التي اعتنقت الغلو والتطرف وبخاصة في العراق لم تكن بالقليلة وإن الأضرار التي لحقت بالمذهب الشيعي بعد ظهور هذه الأفكار الغالية وتحذير القرآن الدائم والأئمة الأطهار عليهم السلام من هذه الظاهرة الخطيرة ومحاوله التصدي لها كلها تكشف جانباً من حساسية هذا الموضوع وخطورته.

أنواع الغلو:

يمكننا أن نقسم الغلو علي أساس الموضوع وما يدور عنه بما يأتي:

- **الغلو في بيان مكانة الإمام ومعرفة أهمية الإمامة والولاية:** لهذا النوع من الرؤية توجد اعتبارات خاصة، فقد توضع في مقام معرفة الخالق سبحانه أو الاعتقاد بتفويض الله الأمور للأئمة، والاعتقاد بأفضلية مقام الإمام علي الأنبياء والرسل وهذه من مصاديق الغلو في قضية الإمامة، وقد بين الإمام وظيفة المؤمن في معرفة

الغلو بشكل جيد، وقد حدد الإمام معايير معرفة الروايات الغالية التي تم نشرها في المجتمع والفكر الشيعي، وركز علي هذه المعايير في معرفة مصاديق الغلو على أنها أمر بالغ الأهمية، إن معرفة هذه الحقيقة التي تنص على أن الغلاة يخلقون الروايات الكاذبة ثم ينسبوننها إلى الأئمة تؤكد أن الأئمة المعصومين عليهم السلام لم يكونوا مسؤولين عن بيانات وأقوال هؤلاء الغلاة، فالأئمة المعصومون عليهم السلام ركزوا على أن القرآن الكريم قد وضع معيارا لمعرفة الصحيح من الكذب من الأقوال والأحاديث، وقد عارض بشدة خلق الأحاديث الكاذبة مهما كانت الدوافع والخلفيات؛ لأنه يري أن هذا الأمر خطير يهدد أسس الدين وأصوله، ولعل في ذلك كان الدواء الناجع في عدم تصديق الشيعة بمزاعم الغلاة وافتراءاتهم.

● الغلو في بيان فضائل الأئمة لاسيما الإمام علي عليه السلام: يتجسد الغلو ويصل نهايته عندما يقارن الإمام عليه السلام ويصور علي أنه كفو الله تعالى، أو عندما يدعي أن صفات الأئمة وخصائصه هي ذاتية دون الاهتمام بالأمور الاكتسابية، الاعتقاد بوجود صفات أو فضائل خاصة بعد السعي والمجاهدة الشخصية في طاعة الله تعد من مصاديق الغلو والتطرف الفكري، وإن الروايات التي تطرقت إلى هذه القضايا وصفت بأنها روايات غالية.

● الغلو في وصف علوم الأئمة ومعارفهم: لا شك أن الأئمة كانوا يتسمون بعلوم كثيرة وأنهم يعدون من أهل الذكر المذكورين في القرآن ولديهم معارف جمّة في قضايا الدين والكتب السماوية ويعرفون التمييز بين الحلال والحرام وكل ما يحتاجه الناس وما يدور في أذهانهم من أسئلة ومواضيع، ولقد استفاد الأئمة في نقاشاتهم وتدريسهم من العلوم التوحيدية والمباحث الاستدلالية المتعلقة بالدين وأصوله وكذلك معرفة أصول وأحكام الأديان الأخرى، وإن تمتع كل الأئمة بهذه الصفات أمر معروف ومتفق عليه، إن الاتصاف بعلم الفراسة أو غيرها من العلوم ليس من مصاديق الغلو لأن هناك آيات وروايات متعددة تؤكد وجود هذا العلم قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنفال/٢٩)؛ وفي بعض الأحيان يسمي الإمام بالعالم

ويطلق علي الأئمة المعصومين علماء آل محمد عليه السلام (الصفار القمي: ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٧)، وقد عرفوا عليه السلام على أساس أنهم أفضل مصاديق الدعاة المهديين وخير من يستطيع القيام بهداية المجتمع بعد الرسول الأعظم عليه السلام (راجع: الكليني: ٣٩/١-٤٤، ٥٨)، كما إن علمهم ومعرفتهم بالقرآن الكريم وباقي الكتب السماوية معروف للجميع (الصدوق: الامالي، ٤٣٤)؛ وكل هذه العلوم التي تنسب إليهم في هذا السياق لا يمكن اعتبارها روايات غالية، بل إن الروايات الغالية هو أن ينسب للإمام علماً مطلقاً ووجود هذا النوع من العلم ليس له وجود في الخطاب القرآني والروائي والكلامي، فالإمام علي عليه السلام مثلاً يرفض مقولة علم الغيب لديه ويؤكد أن مصدر العلوم والمعارف التي حصل عليها جاءت بفضل النبي عليه السلام وهو القائل (أنا مدينة العلم وعليّ بابها)، فالإمام علي عليه السلام يؤكدون وجود علوم غيبية لا يعرفها غير الله تعالى (الكليني: ٣٨٦/٢)، وهذا الأمر بحمد ذاته يوضح محدودية علوم الأئمة في بعض الأمور بدليل قول الإمام الباقر عليه السلام: (يسيطر لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم) (الكليني: ٢٥٦/١؛ الصفار القمي، ٦٦٨). ورواية الإمام الصادق عليه السلام الذي يقول فيها: (إن لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلّا هو من ذلك يكون البداء - وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه) (الكليني: ١٤٧/١-١٤٨)، ويؤيد محمد بن مسلم وجود كتاب لدي الإمام علي عليه السلام بإملاء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ويخط أمير المؤمنين علي عليه السلام، وفي هذا الكتاب تم تدوين الأحكام المختلفة بما فيها أحكام الميراث (الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ١٣٤/٦-١٣٥)، ولا يوجد في هذه الرواية شيء يدل علي غرابة في الكتاب هذا، في حين أن بعض الروايات تزعم أن في هذا الكتاب جميع احتياجات الناس حتى يوم القيامة (الصفار القمي: ٢٠٤، ٢٠٩) أو إنه يحتوي علي جميع أحداث الماضي والمستقبل (المجلسي: ٢٢/٢٦)؛ وهنا يجب أن نشير إلى أن الروايات والأحاديث التي تتكلم عن علم النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله والإمام علي عليه السلام بالمستقبل تدل علي معرفتهم ودرائتهم بما سيقع في المستقبل وهو ليس من مصاديق الغلو والتطرف بل يمكن القول بأنها مما أخبر به تعالى نبيه الكريم وأخبره عليه السلام إلى علي عليه السلام ومنه انتقلت بالتواتر إلى أبنائه صلوات الله عليهم أجمعين.

● تشبيه الأئمة بالله عزوجل: من المعتقدات الاخرى المتطرفة للغلاة هي اطلاقهم كلمة (إله) على الامام وقالوا: هو الذي في السماء إله وفي الارض إله، وهي القضية الاخرى المهمة التي كان يستند إليها الغلاة والمتمثلة باعطائهم صفة الألوهية للأئمة ورفعهم من مقام العبودية لله سبحانه وتعالى، لكن الامام الصادق عليه السلام قال في دحضه لتلك المقولة: (لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في انفسنا، ولعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا) (المحدث النوري: ٣١٥ / ١٢)

● الغلو في باب المعجزة: إن المعجزة ليست قدرة من جانب الإمام بل هي فعل من قبل الله سبحانه وتعالى، فهو فعل يحدث بإرادة وعلم من الله، وربما بسبب وجود هذه الميزة منع انتشار الأسرار بين أطراف الناس في الروايات المختلفة، وفي الواقع عدوا هذا الأمر إهمالا لحقوق الأئمة المعصومين عليهم السلام أو قتلهم بشكل متعمد.

● تصوير مسألة وفاة الأئمة أو شهادتهم كأسطورة: تتعلق هذه القضية باطلاع الأئمة علي موعد وفاتهم أو تخييرهم بين الموت والحياة والزعم بأن الأئمة متي ما اختاروا الموت يقدره الله عليهم يتناقض تناقضا صريحا مع تعاليم الإسلام والآيات القرآنية المبينة، وفي ذلك يقول الإمام الرضا عليه السلام: (نحن لا نملك لأنفسنا شيئا وليس لنا اختيار موتنا أو حياتنا وبعثنا)، (الصدوق: الاعتقادات، ١٣٣؛ الحر العاملي: ٣٨٥/٥).

● ادعاء الألوهية للأئمة المعصومين عليهم السلام: نشأ في القرن الثاني الهجري بعض الأفراد الذين كانوا يعتقدون بألوهية الإمام علي عليه السلام ومن بين الغلاة كان هناك كانوا أصدقاء وأنصار الائمة لكن بعد براءة الائمة المعصومين عليهم السلام منهم راحوا يدعون أشياء غريبة وغالية جدا (راجع: الشهرستاني: ١٥٢/١، ١٧٣؛ ابن الحزم: ٤٤/٥ - ٤٦)، إن تأليه الإمام علي عليه السلام من قبل هؤلاء الغلاة كان نوعا من معرفة العالم، فهم بعد تأليه الإمام علي عليه السلام جاءوا بمشروع جديد وبناء عليه ادعوا أنهم أنبياء ورسول الله (أي الإمام علي عليه السلام)، وهكذا جاءوا بشريعة جديدة وادعوا أن شريعة الاسلام تم نسخها وفتحوا الطريق للإباحة وللأفكار الجديدة والمخالفة لشريعة الإسلام الصحيح، وحسب ما ذكره الشهرستاني فان فرقة النصيرية في القرن

السادس الهجري جاءت بأدلة فلسفية للدفاع عن معتقداتها الغالية، وبناءً على هذه العقيدة لا يستبعد عقلياً ظهور الأرواح وحلولها في الجسد الجسماني للأخرين، وإن أمير المؤمنين علي عليه السلام وبسبب مكانته الإنسانية العالية يستحق أن تحل فيه الكائنات الروحية (راجع: الشهرستاني: ١/١٨٨-١٨٩)، ومن الجدير بالذكر أن الغلاة ومن خلال نشر تلك الأفكار الغالية حاولوا إضعاف الشيعة من الداخل وتشويه صورتهم أمام الآخرين وأتباع المذاهب والمدارس الفكرية الأخرى.

ونؤكد هنا على أن ما يتفق عليه الشيعة الإمامية وأهل السنة هو مخالفة الإمام علي والأئمة المعصومين عليهم السلام لما وصفوا به من إدعاءات بالألوهية ومعاداتهم للأفكار الغالية والمتطرفة (الكليني: ٨/٢٢٥-٢٢٦؛ الشهرستاني: ١/١٤٧). وعلي آية حال فإن ادعاء الألوهية للنبي صلوات الله وسلامه عليه وآله أو الأئمة المعصومين عليهم السلام يتعارض تعارضاً كبيراً من معتقدات الشيعة الإمامية (راجع: الكليني: ١١/٢؛ الصدوق: الاعتقادات، ١٤١).

● قضية تحريف القرآن: من الانحرافات التي اشاعها الغلاة وأساءوا فيها إلى سمعة هذا المذهب على مر التاريخ هي قضية تحريف القرآن، وهي القضية الموجودة عند المذاهب الأخرى إذ احتوت كتبهم على بعض الأحاديث غير الصحيحة الدالة على تحريف القرآن، ولذلك يمكننا القول على أنه لم يكن بين أهل السنة ولا بين الشيعة الإمامية من غير الغلاة من يعتقد بتحريف القرآن، بل عرف عن المسلمين معارضتهم لهذا الأمر بشدة، ومع ذلك فإن الذي يظهر من كتاب الانتصار للخياط المعتزلي شيوع نسبة تهمة تحريف القرآن إلى الشيعة على اللسان (خياط المعتزلي: ٤١)

كان أئمة الشيعة عليهم السلام آزاء مثل هذه الاتهامات الباطلة يعطون الاصالة للقرآن دوماً في مقابل الروايات، ويعدون كل حديث مخالف للقرآن باطلاً كما كان الكثير من أهل السنة يعتقد بنفس هذا المبدأ أيضاً. لكن المهم هو تطبيق هذا المبدأ عملياً وبشكل صحيح، فقد نقل ابن شعبة الحراني رسالة مستفيضة عن الإمام الهادي عليه السلام يؤكد فيها بشدة على أصالة القرآن، وكونه المعيار لقياس صحة الروايات، فضلاً عن اعتبار القرآن النص الوحيد الذي تتفق جميع الفرق والمذاهب على الاعتقاد به.

وقسم الامام الهادي عليه السلام اولاً الاخبار إلى صنفين:

الأول: الاخبار الصحيحة التي يلزم اتباعها و الاقرار بها.

الثاني: الاخبار المنافية للحق والتي يلزم اجتنابها وعدم القبول بها.

ثم اشار الامام عليه السلام إلى اجماع الامة على ان القرآن حق، وانه لا تشك فيه فرقة. ثم قال: فاذا وافق القرآن خبرا فلم تقبله جماعة فالحق قبوله و الاقرار به فان الكل مجمعون على صحة القرآن، ثم مثل لذلك بحبر الثقلين ذاكرة الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَكُفُّوا لِقَوْلِ اللَّهِ وَسُؤْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاكِبُونَ﴾ (المائدة/٥٥)، استناداً إلى شأن نزولها كما جاء في الروايات، وبعد ان ضرب هذا المثل انتقل إلى شرح معنى (لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين)، واستشهد بالقرآن على تصديق صحة هذا الخبر من خلال استعراضه للآيات الدالة عليه، وقد اقترن هذا العمل بتقديم عشرات الآيات القرآنية التي تشير إلى التفويض من جهة، وإلى الجبر من جهة أخرى. واستشهد كذلك بالحكم التي نطق بها امير المؤمنين عليه السلام في هذا المجال (راجع: ابن شعبه: ٣٣٨-٣٥٦)

مواقف الأئمة من الغلو والغلاة والمتطرفين:

لقد اتخذ جميع الأئمة الاثني عشر وشيعتهم موقفا صريحا و صلبا في الوقت ذاته من الغلو والغلاة فتبرءوا منهم و أعلنوا كفرهم و إلحادهم ونفوا بصراحة لا تقبل التأويل ان تكون لهم اية صلة بهم وجميع المنحرفين عن الخط الرسالي الذي دافع عنه الأئمة بكل ما لديهم من قوة و ذابوا في سبيله، واتخذت مقاومة الأئمة و علماء الشيعة للغلاة اشكالا استهدفت جميعها نفتيت دعوة اولئك الغلاة و القضاء عليهم بكل الوسائل.

فمن ذلك التأكيد على مناقضة الغلو للإسلام مناقضة صريحة لا يمكن تغطيتها بانحراطهم في صفوف المسلمين و المواليين لأهل البيت، فقد جاء عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: (بني الكفر على اربع دعائم: الفسق والغلو والشك والشبهة... و الغلو علي اربع شعب علي التعمق بالرأي و التنازع فيه و الزيف و الشقاق) (كليني: ٢/ ٣٩١-٣٩٢) كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: «ادنى ما يخرج به الرجل عن الايمان ان يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه و يصدقه في قوله، ان ابي حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله قال: (صنغان من امتي لانصيب لهم في الإسلام، الناصب لاهل بيتي حرباً و غال في الدين مارق منه) (الحر العاملي: ١٤/ ٤٢٦).

وقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله: (إياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) (احمد بن الحنبل: ١/ ٢١٥، ٣٤٧)

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام كما جاء عند الكشي في رجاله انه قال لاحد أصحابه: قل للغالية توبوا إلى الله فانكم فساق كفار مشركون. وقال لبشار الشعيري: (اخرج عني لعنك الله، و بعد خروجه قال الإمام عليه السلام: ويله الا قال بما قالت اليهود الا قال بما قالت النصرى، الا قال بما قالت المجوس، و مضى يقول: «و الله ما صغر الله تصغير هذا الفاجر احد، و أضاف إلى ذلك انه شيطان وابن شيطان خرج ليغوي الشيعة).

و من ذلك ان الأئمة كانوا يحرصون على نفي وجود اي صلة بينهم و بين قادة الغلاة ويعلمون بأن اولئك القادة كانوا يكذبون عليهم، لأن الغلاة قد انتحلوا الاحاديث و دسوها في اقوال الأئمة لأن انتحال الحديث و نسبته إلى الأئمة كان يساعدهم على كسب الانصار والمؤيدين من جهة و يساعدهم على تهديم الشريعة و تشويهها وكلا الهدفين كانا بارزين في دعوة الغلاة، لذلك كان الأئمة يحرصون على ابراز هذه الناحية و انتشار رأيهم في الغلاة، و مروياتهم في اوساط المحدثين.

هناك الكثير من الروايات المنقولة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام التي تذكر تحذيرات الأئمة من خطر نفوذ الأفكار الغالية في المجتمعات الإسلامية و انتشارها بين المسلمين، و قد ثبتت مواقف النبي صلوات الله و سلامه عليه وآله و الأئمة المعصومين عليهم السلام من هذه الظاهرة في المصادر القديمة والحديثة، فالكل قد حذر من مغبة هذه الظاهرة و تبعاتها علي عقائد المسلمين وأفكارهم، فالنبي علي سبيل المثال يذكر ظاهرة الغلو بعد النهي عنها و يصفها بأنها السبب في زوال الأمم والأديان الغابرة (احمد بن الحنبل: ١/ ٢١٥، ٣٤٧). و يذكر أن هناك فريقين سيهلكان في علي عليه السلام، محب غال و مبغض قال (راجع: الصدوق: الامالي، ١٩٧؛ الطوسي: الامالي، ٢٥٦)، و في بعض المصادر الأخرى يذكر رسول الله صلوات الله و سلامه عليه وآله بأن فريقين ليس لهم نصيب من الدين: فريق يعادي آل البيت و يحاربهم و فريق يغلو في دينه و يتعدي حدود ما عين الله في الدين والعقيدة. إن مصير هذين الفريقين هو النار (راجع: ابن شاذان: ٨٠؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٤/ ١٩٥؛ الحر العاملي: ٣٧٧/٥) أما الإمام علي عليه السلام فيقول أن شيعتي هم أهل وسطية ليسوا بالغلاة و ليسوا

بالمقصرين (راجع: المفيد: الامالي، ١٦؛ الطوسي: الامالي، ٥٢٥، ٦٢٦)، وكثيرا من رسائل الإمام علي عليه السلام التي يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان تبدأ بالاعتراف بعبوديته لله عزوجل (راجع: خطب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة).

نفوذ عقائد الغلاة في الأفكار والمعتقدات الكلامية للشيعة:

إن الأصول والمبادئ الغالية هي القاسم المشترك بين جميع فرق ونحل الغلاة والمتطرفين، وغالبية هذه الاصول ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع الإمامة وقيادة الأمة الإسلامية وتحمل أبعادا سياسية، فالغلاة والمتطرفون يسعون من وراء نشر هذه الأفكار الغالية إلى تحقيق أغراض ومصالح سياسية، من هذه المواضيع الغالية نذكر موضوع التشبيه والاعتقاد بالوهية للإمام وحلول الله في شخصية الإمام أو القائد والتناسخ والرجعة وكل هذه المواضيع وغيرها كانت سائدة في عصر الإمام الهادي عليه السلام.

التشبيه: التشبيه في اللغة يعني جعل شيء مثل شيء آخر، وفي اصطلاح علم الكلام يعني تشبيه الله سبحانه وتعالى بالموجودات المحسوسة، وهؤلاء الغلاة يشبهون الله بالإنسان ويحددون له مكان ويصورونه علي أن له أعضاء وجسم، وقد سمي هؤلاء الغلاة بالمشبهين لهذا السبب، والقرآن الكريم قد نفي حدوث أي شبه بين الله وغيره من المخلوقات وقد ذم من يقول بهذا الرأي (راجع: النحل/٧٤، الشوري/١١، الاخلاص/٤) كما إن الروايات رفضت هذه القضية وتصدت لأصحابها، وثبتت الكثير من الأقوال للإمام علي عليه السلام في نفي الشبه لله سبحانه وتعالى.

الحلول والتناسخ: إن نظرية حلول روح الله أو نوره في شخصية النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وآله أو الإمام باعتبارهما جزءا من روح الله أو موضعا لتجلي نور الله وانعكاسه هي من ضمن النظريات التي يؤمن بها الغلاة، ويعتقدون أن الحلول كان موجودا منذ عهد نبي الله آدم عليه السلام وانتقل منه إلى سائر الأنبياء والأئمة، وقد نشأت هذه النظرية والعقيدة منذ بدايات القرن الثاني الهجري متأثرة بفرقة السمعانية والبيانية، والحلول في اللغة يعني انحلال شيء في شيء آخر بحيث يتعلق الشيء الأول بالشيء الثاني (مصاحب: ذيل المفردة) ويعتقد الغلاة والمتطرفون الفكريون أن روح الله أو جزء منها تنحل في روح شخص آخر كالنبي أو الإمام بحيث يقام بينهما اتحاد ووحدة كاملة، وبعض الفرق الإسلامية تعتقد

أن الأئمة ومن خلال حلول روح الله فيهم ونوره استحقوا مقام الإمامة، كما إن جدارة نبي الله آدم لسجود الملائكة كان سببها حلول روح الله في آدم عليه السلام.

أما التناسخ فمأخوذ من مفردة النسخ بمعنى محو وزوال شيء علي يد شيء آخر يأتي من بعده (الراغب الأصفهاني: ٤٩٠). وفي علم الكلام والفلسفة يعني هذا المصطلح الاعتقاد بانتقال الروح من بدن إلى بدن آخر في عالمنا المادي الذي نعيش فيه (الشهرستاني: ٥٥/٢)، ويرى الشيخ الصدوق أن عقيدة التناسخ هي عقيدة باطلة ويفرض الإيمان بها بطلان الجنة والنار (الصدوق: الاعتقادات، ٧٧)؛ وقد وصف الغلاة الذين يعتقدون بهذه القضية بأنهم كفار، لكن ومع الأسف الشديد فإن الاعتقاد بالتناسخ يبدو جليا في مضامين بعض الروايات والأحاديث التي نسبت زورا إلى أهل البيت عليه السلام.

الرجعة: الرجعة لغة تعني العودة، وفي المذهب الكلامي الشيعي يعني الاعتقاد بعودة الأموات إلى هذه الدنيا بعد ظهور الإمام القائم (عج) وقبل قيام الساعة، وهناك فرق أساسي في قضية الاعتقاد بالرجعة بين الشيعة وبين الغلاة والمتطرفين (الصدوق: كمال الدين وتمام النعمه، ٩٣ / ١). فالشيعة قد طرحوا موضوع عودة بعض الأموات وهم يعتقدون أن هؤلاء العائدين الآن من ضمن الموتى لكنهم وبإذن الله تعالى يحيون مرة أخرى قبل القيامة، لكن الغلاة يعتقدون أن الأفراد الذين سيعودون هم ضمن الأحياء الآن لكنهم غابوا وسوف يعودون قبل قيام الساعة. وقد عدَّ الشيخ الصدوق أن الاعتقاد بعدم موت الأفراد تكذيبا للنص القرآني الصريح وهو يجعل صاحبه يكفر بالله عزوجل ويخرج به من دائرة الأمة الإسلامية (الصدوق: الاعتقادات، ١٢٣).

الغلاة في عصر الإمام الهادي عليه السلام:

ينقسم الغلاة في عصر الإمام عليه السلام إلى قسمين هما:

القسم الأول: وهم العامة من الناس والبسطاء من المسلمين الذين تأثروا بالأخلاق السامية والمظهر الجذاب الذي كان يتمتع به الأئمة المعصومون عليه السلام، ونظرا إلى أن العامة قد توارثوا هذه الأفكار الغالية من آبائهم وأجدادهم وإنها مازالت مترسخة لديهم رغم إسلامهم وإيمانهم فان مشاهدة فضائل الأئمة وأخلاقهم أثرت بشكل كبير علي أفكارهم ومعتقداتهم وجعلتهم يغالون في نظرهم تجاه الأئمة المعصومين ويتصورون تصورات غير

منطقية حيال الأئمة عليهم، يعتقد هذا النوع من الغلاة أن الأئمة قد توارثوا جميع المعجزات والكرامات من جدهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله وإنه باستطاعتهم أن يتصرفوا في نظام الكون حتى أن الله بكل عظمته قد ينحل في شخصياتهم، كما إن عدم وجود الفرصة المناسبة لفهم القضايا والمسائل الدينية في تلك المدة يمكن اعتبارها سببا من أسباب انتشار ظاهرة الغلو والتطرف الفكري وقد رأينا أن الإمامين الصادقين عليهما السلام عندما سنحت الفرصة لهما في أواخر حكم بني أمية وبدايات العصر العباسي قاما بمواجهة هذه الأفكار المتطرفة وسعيا إلى محاربتها والقضاء عليها.

القسم الثاني: وهم الأطراف أو الأشخاص الذين تزعموا الفكر المتطرف وغرروا ببعض الناس البسطاء والعامّة بسبب الجهل وعدم الوعي الكافي، وإن هؤلاء الزعماء والقادة الفكريين ومن أجل الحصول علي المناصب الدنيوية والتأثير في نفوس العامة وجمع أنصار ومريدين لهم دلسوا وكذبوا في هذا السبيل وزعموا أنهم مرتبطين بالأئمة، في حين أنهم كان ينسبون أشياء فيها الشيء الكثير من الغلو للأئمة المعصومين وهم يضعون أنفسهم شركاء الأئمة أو يزعمون أنهم نواب وممثلين لهم بين الناس ليميل الناس إليهم بسبب حسن ظنهم بالأئمة، لكن الأئمة الأطهار عليهم السلام قد تبرأوا من هؤلاء الغلاة أكثر من مرة في أحاديثهم وأقوالهم ولعنوهم بسبب الغلو الذي كانوا يمارسونه.

أشهر غلاة عصر الإمام الهادي عليه السلام:

وكان لبعض الصحابة للأئمة المعصومين عليهم السلام، الذين ورد ذكرهم بالغلو في الكتب الدينية والعقائدية، دور حاسم في انتشار خطاب الغلو، ومن أشهر غلاة عصر الإمام الهادي عليه السلام: ابن أبي الزرقاء، أبو العباس الطرفاني (الطبراني)، أبو عبدالله الكندي، أبو عبدالله مغازي، أبو سمهري، أحمد بن محمد السيار، أحمد بن هلال عبرتايي البغدادي (البغدادي)، اسحاق بن محمد البصري، جعفر بن واقد، حسن بن علي بن أبي عثمان سجاده، حسن بن محمد بن باباي قمي (ابن بابا)، حسن الشريعي، حسين بن عبيد الله القمي، حسين بن عبيد، حسين بن علي الخواتيمي، عباس بن الصدقة، عروة بن يحيى القمي، علي بن حسكه والتلميذان له اسمهما موسى السواق ومحمد بن موسى الشريعي (الشريعي)، فارس بن حاتم بن ماهويه قزويني، قاسم بن يقطين (قاسم شعراني يقطيني)،

محمد بن حصين الفهري، محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، محمد بن علي بن بلال (بلالي)، محمد بن نصير النميري، هاشم بن ابي هاشم.

الإمام الهادي عليه السلام وغلاة الشيعة:

لم تكن المشاكل الداخلية التي واجهها الشيعة، بأقل من المشاكل التي كانت تضغط عليهم من خارج المجتمع الشيعي، خاصة وان المشاكل الداخلية نفسها كان لها اكبر الاثر في ايجاد المشاكل الخارجية. لذا فقد بذل ائمة الشيعة جهوداً مضنية في سبيل تنقية الفكر الشيعي من انحراف المغالاة والمغالين، وتنحية المغالين عن مذهب الشيعة، الا ان الغلاة كانوا ينسبون انفسهم للائمة لدوافع انتهازية و نفعية، او بسبب تفكيرهم الخاطيء، بل كانوا يتصورون تصدي الائمة لهم نوعاً من التقية، وأما في المناطق البعيدة فلولاً وجود العلوم الشيعية والفقهاء الشيعي لا نجد الكثير منهم بادعاءات الغلاة و كان لذلك تأثيره الكبير في تشويه سمعة الشيعة في اذهان الفرق الأخرى.

واصطدم الإمام الهادي عليه السلام - كما هو الحال بالنسبة لسائر الائمة عليهم السلام - مع الغلاة، وكان من بين اصحابه من يدعي نفس ذلك الادعاء.

فقد كان احمد بن محمد بن عيسى من علماء الشيعة المعتدلين، وكان شديد التمسك بالائمة عليهم السلام، ويعارض أي نوع من الغلو، وقد روى هذا الرجل بأنه كتب إلى الامام الهادي عليه السلام في قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك والى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها اذا كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام، ولا قبولها لما فيها.

وكان علي بن حسكة استاذاً لقاسم الشعراني، وهو من كبار الغلاة أيضاً وملعون على لسان الائمة عليهم السلام، (الكشي: ٥١٨-٥٢٠) ومن تلامذة علي بن حسكة الآخرين حسين بن محمد بن بابا القمي، ومحمد بن موسى الشريعي، أو التشريعي، وممن لعنهم الامام الهادي عليه السلام محمد بن نصير النميري، و فارس بن حاتم القزويني، وقد أعلن الامام الهادي عليه السلام في كتاب آخر غضبه على ابن بابا القمي وقال: (لقد ظن اني بعثته نبياً وأنه بابي) وقال عنه أيضاً: (اذا قدرتم عليه فاقتلوه) (الكشي: ٥١٨-٥١٩)

وكان محمد بن نصير النميري معاصراً للإمام الهادي والإمام العسكري عليهم السلام ومن كبار

علماء البصرة، وتوالت أفكار المفضل وخليفته محمد بن سنان الظاهري (ت ٢٢٠هـ) (وكانا من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام) في القرن الثالث على يد محمد بن ناصر والطائفة الناصرية أو النميرية (راجع: النوبختي: ١٠٢-١٠٣؛ اشعري القمي: ١٠٠-١٠١؛ الكشي: ٥٢٠-٥٢١)، وكان لهذه الطائفة دور حاسم في نضج الأفكار المبالغ فيها واتساعها في القرنين الثاني والثالث، ويُعتقد إن ادعاء ألوهية الإمام الهادي عليه السلام ونبوته وإشاعة فكرة الانحلال والتناسخ من الاعتقادات المبالغ فيها المنسوبة إليه (النوبختي: ١٠٢-١٠٣؛ الخويي: ٢٩٩/١٧ ب.ب).

ويدعم من أحد أثرياء آل الفرات، المدعو محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، تكونت طائفة تسمى النصيرية، إذ قام بنشر أفكارهم في البداية (النوبختي: ١٠٢-١٠٣؛ اشعري القمي: ١٠٠-١٠١؛ الكشي: ٥٢٠-٥٢١؛ ابن غضائري: ج ٦، ص ٦٢-٦٣)، وقدم محمد بن نصير الإمام العسكري عليه السلام على أنه الله ونفسه على أنه نبيه (النوبختي: ص ١٠٢-١٠٣)، فيما قام الحسين بن حمدان الخصبي (٣٤٦ أو ٣٥٨ م) بتجميع وإكمال التعليقات النصيرية فيما بعد، وقد كان لهذه الجماعة دور حاسم في إدخال الأفكار المتطرفة باسم الأئمة المعصومين عليهم السلام في النصوص الشيعية، وهم الذين يُعرفون بأتباع محمد بن ناصر، الذين كانوا يُلقبون بالنصيرية، (فرقة النصيرية من فرق الغلاة المشهورة وهم يعرفون الآن باسم (العلوية) و (النصيرية)). وانقسمت النصيرية عدة فرق، وفي النصيرية كانت هناك طوائف تحمل ألقاب الشريكية والامرية والثينية والعينية والميمية أو الغرابية والزباوية والذمية والمختة (راجع: الكشي: ٥٢١؛ توبختي: ٩٣؛ اشعري القمي: ١٠٠-١٠١ ونك: ابن ابي الحديد: ٣٠٩/٢؛ الطوسي: الغيبة، ٢٥٩).

ورغم عدم ذكر اسم مؤسس محدد في كتب الأمم والنحل لهذه الطوائف، فمن الناحية التاريخية لا توجد معلومات دقيقة وثابتة عنهم، ولكن لا ينبغي إغفال أثر أهم اعتقاد مشترك بين هذه الفرق وهو اعتقاد النبوة في الإمام علي عليه السلام في كذب بعض الروايات في الأئمة المعصومين عليهم السلام، وكان لهم دور فعال في نشر المعتقدات المتطرفة. وقد سجلت مصادر مختلفة الأحاديث المتطرفة التي رواها هؤلاء الأشخاص في النصف الثاني من القرنين الثاني والثالث الهجريين، وكان القرن الثالث عصراً مزدهراً للتفكير المبالغ فيه وعصراً مثمراً وناجحاً للباحثين عن الغلات والمفوضه، فخلال هذه المدة تم إدخال الكثير من المواد في المصادر والنصوص الشيعية من قبل المفوضون الذين قدموا أنفسهم كممثلين للدين الشيعي.

وقد ادعى محمد بن نصير النميري النبوة أيضا - وهو رئيس فرقة النميرية، واشاع انه قد ارسل نبيا من جانب الامام الهادي عليه السلام، وكان يعتقد بتناسخ الارواح وربوبية الامام الهادي، وقيل انه كان يميز نكاح المحارم ونكاح الذكور، وكان محمد بن موسى بن الحسن ابن الفرات يعضده ويقوي أسبابه، ومن الغلاة الآخرين الذين ظهروا في تلك الفترة العباس ابن صدقة وابو العباس الطرفاني أو [الطبراني] وابو عبد الله الكندي المعروف بـ (شاه رئيس) وكانوا من رءوس الغلاة (راجع: الكشي: ٥٢٢-٥٢٨).

ان الروايات الكثيرة التي وردت بشأن فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، في كتاب رجال الكشي، تتم عن مدى خطورة ذلك الرجل على الشيعة، إذ كثرت استئلتهم للامام بشأنه، وكان الامام يبدي غضبه عليه واستنكاره لفعله (راجع: الكشي: ٥٢٢-٥٢٨). وكتب السري بن سلامة كتابا إلى الامام الهادي عليه السلام يعلمه فيه بأخبار الغلاة وفسادهم، فدعا الامام الشيعة إلى الثبات، وعدم الوقوع تحت تأثيرهم.

وقد امر الامام ابو الحسن علي الهادي عليه السلام بشأن فارس بن حاتم فقال: (كذبوه واهتكوه ابعده الله وأخزاه)، وأما بشأن الاختلاف الذي وقع بين فارس وعلي بن جعفر المتوكل فقد امر الامام بمعاوضة علي بن جعفر واجتناب فارس وعدم ادخاله في شيء من امور الشيعة، ثم ان الامام امر اصحابه بقتل فارس وضمن لقاتله الجنة، وكلف بذلك احد الشيعة واسمه جنيد وبعد ان استلم جنيد الأمر من قبل الامام قصد إلى فارس و قتله.

ومن اصحاب الامام الهادي عليه السلام الآخرين الذين تحولوا إلى غلاة احمد بن محمد السيارى (العطاردي: ٣٢٣) الذي حكم اغلب رجاليي الشيعة بغلوه واعتبروه فاسد المذهب (النجاشي: ٥٨؛ تستري: ٦٠٨/١؛ خويي: ٢/٢٩٠)، وقد الف كتاب (القراءات) ويضم الكثير من الروايات التي تقول بتحريف القرآن، ومن المؤكد ان مثل هذا الكتاب لا يحوي سوى اقاويل باطلة لا سيما وأن الامام الهادي عليه السلام قد اكد بصحة القرآن وعدم تحريفه عند جميع الفرق الاسلامية وقال: (وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق) (ابن شعبه/٣٣٨).

وينبغي الإشارة في الوقت نفسه إلى ان اثار الغلو قد بقيت في الاخبار والاحاديث، ويجب على كل مفكر يؤمن بالمذهب الامامي وبسيرة ائمة الشيعة غربلة تلك الاحاديث

وازالتها من الفكر الشيعي و كان هناك بعض الاشخاص الصالحين يقعون احيانا ضحية للاخبار والافكار المغالية.

فها هو الفتح بن يزيد الجرجاني يروي رواية مستفيضة عن الامام الهادي عليه السلام، ويعترف أنه كان يتصور في الماضي ان الامام لا يأكل ولا يشرب، لأن هذا الفعل لا يتناسب ومقام الامامة، ولكن الامام قال له في تلك الاثناء: (يا فتح ان الأنبياء اسوة لنا وكانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق. وهذا فعل كل جسم سوى الله الذي افاض الجسمية على الأجسام) (الأربلي: ٣٣٨/٢، راجع كتاب تنقيح المقال للمامقاني، ٣/٣)، إلا ان هناك اشخاصا كانوا يشيعون مثل هذه الافكار لأسباب مادية بحتة، من امثال عروة بن يحيى الدهقان وغيره (الكشي: ٥٧٣).

وعلي ما رواه عبدالله بن جعفر الحميري، فان الامام الهادي عليه السلام كتب إلى علي بن عمرو القزويني بخط يده: (اعتقد فيما تدين الله به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه وهو فارس لعنه الله فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه ما كنت أمر أن يدان الله بأمر غير صحيح فجد وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه وسد أصحابنا عنه وإبطال أمره وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني وإني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي وللجاحد وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين وأنا أتوكل علي الله وأحمده كثيرا) (المجلسي: ٥٠ / ٢٢٢).

موقف الإمام الهادي من الغلو والغلاة

١. صيانة الشيعة الحقيقيين من الغلاة: فمن جملة الاساليب التي دأب عليها الامام في مواجهته للغلاة هو ايجاد فاصل بينهم وبين الشيعة الأصليين، إذ كان الاتصال بهم والاختلاط معهم يعني ترك بعض الآثار السلبية على الشيعة.

٢. تكذيب عقائد الغلاة: دأب الامام على رفض واستنكار عقائد الغلاة مستهدفا بذلك ابعادهم عن المجتمع الشيعي، فحدد الامام كتاب الله باعتباره الميزان الذي يميز الحق عن الباطل، وهو في نفس الوقت الذي انبرى فيه لتسفيه معتقدات المغالين، اوجد حركة فكرية مناسبة بين الشيعة في سياق تصحيح احاديث وعقائد الشيعة.

٣. تكفير الغلاة: كَفَر الامام عليه السلام قادة الغلاة واتباعهم وفصل بذلك بين خطهم وخط شيعته، وبهذا الموقف تمكّن الامام من تعيين المسار الذي ينبغي ان يسلكه الشيعة وانقذهم من التلوّث والانحراف الذي كان ينفث نحوهم من قبل اولئك المغالين، كان التجسيد او التجسيم واحدا من ادوات الغلاة في تحليل المفاهيم الدينية، فهم لم يطلقوا المفاهيم الدينية على مصاديقها الحقيقية، بل كانوا يتصورون امثلة تجسد معانيهم المفترضة وقد ادى مثل هذا الاتجاه الفكري - الذي يعد انحرافا جليا في الدين واقصاء له عن حقيقته - إلى ان يستنكره الامام عليه السلام.

ومهما كان الحال فلقد ظهر الغلاة في عهد الإمام العسكري عليه السلام واستعادوا نشاطهم بعد ان خفت صوتهم بسبب موقف الإمام الصادق عليه السلام المتصلب منهم يوم ظهروا في عصره، ويبدو انهم وجدوا الجو مهيأ لهم في عهد حفيده الهادي ووجدت دعوتهم متفسا لها من اعداء الأئمة الذين كانوا يعملون للتشويش عليهم و تشويه المعنى الصحيح للامامة التي اختصها الله بتلك الصفوة المختارة من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام.

ومن هؤلاء علي بن حسكة والقاسم بن يقطين، فقد جاء في رواية محمد بن مسعود بسنده إلى احمد بن محمد بن عيسى انه قال: كتبت إلى الهادي عليه السلام في قوم يتكلمون ويقرءون احاديث ينسبونها إليك والى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون انهم من مواليك منهم علي بن حسكة والقاسم بن يقطين، ويدعون ان قول الله: (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)، تعني رجلا يأمر وينهى، وكذلك الزكاة ويتأولون كثيرا من الفرائض والسنن والمعاصي، فإن رأيت ان تبين لنا وتمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من تلك المقالات والذين ذهبوا إلى هذه المقالات يدعون بأنهم اولياء لكم، فكتب الإمام الهادي عليه السلام: (ليس هذا من ديننا فاعتزلوهم).

وفي رواية ثانية عن محمد بن عيسى أن الإمام الهادي كتب إلى ابتداءً: (لعن الله القاسم اليقطيني وابن حسكة القمي، ان شيطاننا يتراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا).

وجاء في رواية سهل بن زياد الأدمي انه قال: كتب بعض اصحابنا إلى ابي الحسن العسكري عليه السلام: جعلت فداك يا سيدي ان علي بن حسكة يدعي بأنه من أولئك وانك أنت

الأول القديم وانه بابك ونيك امرته ان يدعو إليك و يزعم ان الصلاة والزكاة والصوم والحج كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البايبة والنوبة، فهو مؤمن كامل الايمان سقط عنه الاستعباد بالصلاة وغيرها من العبادات، وقد مال إليه كثير من الناس، فان رأيت ان تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة قال: فكتب عليه السلام كذب ابن حسكة عليه لعنة الله واني لا أعرفه في موالي، ما له لعنة الله، فو الله ما بعث الله محمدا والأنبياء قبله الا بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، وما دعا محمد الا إلى الله وحده لا شريك له وكذلك نحن الأوصياء من ولده عباد الله لا نشرك به شيئا ان اطعناه رحمتنا وان عصيناه عذبتنا مالنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأتضي إلى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله وأجئوهم إلى ضيق الطريق فان وجدتم احدا منهم فاخذشوا رأسه بالحجر.

ومن هؤلاء الحسن بن محمد المعروف بابن باب ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني، وقد لعنهم الإمام علي بن محمد العسكري وحذر اصحابه والمسلمين من دسائسهم ومغرياتهم، وكان محمد بن نصير كما جاء عن كتب الفرق والتراجم يتصل بأبي الحسن العسكري عليه السلام في اول امره، ثم ادعى انه رسول من قبله وقال بالتناسخ والغلو فيه، وبصفته نيبا مرسلا من قبله اباح المحارم ونكاح الرجال بعضهم لبعض، و ان الله لم يحرم شيئا من ذلك ونحو ذلك من المقالات، وكتب الإمام الهادي إلى أصحابه كتابا يحذر المسلمين منه ويقول فيه: لعنهم الله يستأكلون بنا الناس فتانين مؤذنين آذاهم الله وأرسلهم في اللعنة وأركسهم في الفتنة ركسا سخر منهم الشيطان فأغواهم، وهكذا كان الإمام لا يدع مناسبة تمر بدون ان يحذر المسلمين وأصحابه منهم ومن دسائسهم ثم يلعنهم ويأمر بلعنهم وقتالهم كما فعل الإمام الصادق عليه السلام مع الذين اظهروا البدع والغلو في عصره.

وكان من بين اولئك المشعوذين فارس بن حاتم ويبدو انه كان اخطر من رفاقه وأبرع في الدس والتضليل، فأمر الإمام بقتله وحرص جماعة من اصحابه على ذلك كما نص على ذلك ابو عمر الكشي في رجاله.

فقد جاء فيه عن سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي انه قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ان ابا الحسن العسكري عليه السلام امر بقتل فارس ابن حاتم وضمن لمن قتله الجنة وكان

فتانا يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة فخرج من أبي الحسن عليه السلام على حد تعبير الراوي هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة ودمه هدر لكل من قتله، فمن يريحي منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة.

وفي رواية ثانية رواها الكشي في رجاله ان الإمام عليه السلام استدعى شخصا يدعى جنيدا وأعطاه مقدارا من الدراهم ليشتري بها سلاحا، وأمره ان يعرض السلاح عليه بعد شرائه، ومضى الراوي يقول: ان جنيدا اشترى سيفا فأمره برده وأخذ مكانه ساطورا وعرضه عليه فارتضاه، فمضى جنيدا واعترض فارس بن حاتم وهو خارج من المسجد بين المغرب والعشاء فضربه على رأسه ضربة وقع منها ميتا، وعد منهم الكشي في رجاله، هاشم بن ابي هاشم وأبا السمهري، وابن ابي الزرقاء، وجعفر بن واقد وأبا الغمر، وروي عن علي بن مهزيار واسحاق الانباري ان ابا جعفر الثاني عدهم من زمرة ابي الخطاب ولعنهم وأمر بلعنهم والبراءة منهم، وقال: ان رسول الله قال: من تأثم ان يلعن من لعنه الله فقد لعنه الله.

وسواء صحت هذه المرويات أم لم تصح فمما لا شك فيه ان الأئمة عليهم السلام كانوا يحرصون بكل ما يملكون من قوة و بيان على ان يجعلوا من اصحابهم و شيعتهم ومن يتصل بهم دعاة حق وخير يمثلون الإسلام و يجسدون تعاليمه بأفعالهم قبل اقوالهم، كما كانوا يحرصون على تنزيه تعاليم الاسلام من التشويه و التحريف و الافتراء و على انهم عبيد الله لا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم ضرا ولا ان يجلبوا لها خيرا الا بمشيئة الله و قد تعرضوا في حياتهم لظلم الحكام واضطهادهم، ولما يمكن ان يتعرض له كل انسان من البلاء وأنواع التقلبات، وعاشوا مع الناس كغيرهم من الناس، و لعنوا من قال فيهم ما لم يقولوه في انفسهم ومن نسب إليهم كل ما هو من خصائص الخالق و صفاته، و مع ذلك فقد اضاف إليهم بعض المحبين و المبغضين ما ليس بهم، و أظهر الغلو فيهم اناس عن سوء نية كما اعتقد و لكنهم وقفوا للجميع بالمرصاد فلعنوا المغالين و تبرءوا منهم و أعلنوا للناس ضلالهم و جحودهم، و أمروا محبيهم بالاعتدال و مبغضيهم بالرجوع إلى وصايا نبينهم في أهل بيته و عترته و خرجوا من هذه الدنيا وهم من أنصح خلق الله لخلقهم و أحرصهم على دينه و شريعته و أصبرهم على بلائه و أخوفهم من سخطه و عقابه.

أنصار الإمام في مواجهة الأفكار والعقائد الغالية:

لقد بذل الصحابة المخلصون من الأئمة المعصومين عليهم السلام جهوداً كبيرة في محاربة هذه المعتقدات وطردها من المجتمع، وقد تنوّر بعضهم في هذا الشأن من خلال مناقشة وعرض حججهم، وبدأ البعض الآخر في تأليف كتب الرد، وهي المعروفة باسم الرد علي الغلاة وباب الرد علي الغالية. منهم: علي بن مهزيار، محمد بن أورمة، محمد بن حسن بن فروخ صفار القمي، حسن وحسين أبناء سعيد كوفي الأحوازي، الفضل بن شاذان النيشابوري، علي بن مهزيار الدورقي الأحوازي، من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وبحسب كتابة النجاشي فإن ابن مهزيار كان له مناظرة مع علي بن أسباط وهو من الطائفة الفتحية، وجرى بينهما نقاش وتبادل للآراء، وأخيراً رفعا قضايهما إلى الإمام الجواد عليه السلام وانتهى هذا الأمر برجوع علي بن أسباط عن اعتقاده الباطل. كتاب الرد على الغلاة من مؤلفاته، وكذلك محمد بن أورمة القمي من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ومحمد بن الحسن بن فروخ الصفار من شيوخ قم والحسن والحسين أبناء سعيد الكوفي الأحوازي، - وبحسب الشيخ الطوسي فإن هذين الأخوين كانا من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام - إذ كتبوا ٣٠ كتاباً معاً، ومنهم الفضل بن شاذان بن خليل الأزدي النيشابوري، يعتبر من كبار علماء الشيعة في عصر الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام وكلهم ألفوا كتاباً باسم الرد علي الغلاة (راجع: رطوسي: رجال، ٣٨١؛ مامقاني: ٢ / ٣١٠؛ ابن شهر آشوب: ٦٣؛ اردبيلي: ٦٠٤/١؛ آقا بزرگ الطهراني: ٢٤ / ٣٣٦).

يقول الطبرسي (الاحتجاج، ٤٩٤/٢) أن من الأشياء التي كتبها الإمام الهادي عليه السلام لأهل الأهواز كانت عبارة الأسد من الإمام علي عليه السلام عن «لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سأل الإمام وقال «لا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْاصِي اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ».

أن الأئمة المعصومين عليهم السلام حاولوا إبعاد تعاليم الإسلام عن شبهات التحريف والافتراء والانحراف، وأن يغرس فيهم أنهم جميعاً عباد الله ولا يستطيعون أن يمنعوا عن أنفسهم الأذى أو يحسنوا إلى أنفسهم إلا بإذن الله. ووقف ضد القول بأن الأئمة المعصومين عليهم السلام لا يأكلون ولا يشربون. ومع الإشارة إلى أن الرسل كانوا قدوة للأئمة، فقد عرفهم بأنهم قوم يأكلون ويشربون ويتحركون في الأسواق.

الخاتمة والنتائج:

رغم أن فكرة الغلات ظهرت في البداية تحت عنوان الصداقة مع أهل البيت عليه السلام ولكن بسبب عدم توافق تعاليمهم مع مبادئ الإسلام وإنكار أئمة الشيعة لمعتقداتهم ولم تتمكن هذه الحركة من التمتع بدعم ديني وشعبي وما ورد في تاريخ هذه الجماعة يشمل الانقسامات المتعاقبة وانقراض طوائفها وقد بذل أئمة الشيعة جهوداً مضنية في سبيل تنقية الفكر الشيعي من انحراف المغلاة، و تنحية المغالين عن مذهب الشيعة. الا ان الغلاة كانوا ينسبون انفسهم للائمة لدوافع انتهازية ونفعية، او بسبب تفكيرهم الخاطئ، بل وكانوا يصورون تصدي الائمة لهم نوعاً من التقية، و أما في المناطق البعيدة فلولا وجود العلوم الشيعية والفقهاء الشيعي لانخدع الكثير منهم بادعاءات الغلاة و لكان لذلك تأثيره الكبير في تشويه سمعة الشيعة في اذهان الفرق الأخرى. واصطدم الامام الهادي عليه السلام - كما هو الحال بالنسبة لسائر الائمة عليه السلام - مع الغلاة، و كان من بين اصحابه من يدعي نفس ذلك الادعاء. و على اي حال فان رفض الائمة المتواصل للغلاة ادى إلى تقويضهم وسلبهم اهم سلاح كانوا يتمسكون به وهو الولاية للائمة. وينبغي الاشارة في الوقت نفسه إلى ان اثار الغلو قد بقيت في الاخبار والاحاديث، و يجب على كل مفكر يؤمن بالمذهب الامامي وبسيرة ائمة الشيعة غربلة تلك الاحاديث وازالتها من الفكر الشيعي وكان هناك بعض الاشخاص الصالحين يقعون احياناً ضحية للاخبار والافكار المغالية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدء به القرآن الكريم

١. آقا بزرگ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تصحيح علي نقي منزوي و احمد منزوي، بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٢ ق/ ١٩٨٣ م.
٢. ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن محمد، شرح نهج البلاغه، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، القاهرة: ١٣٨٥-١٣٨٧ ق/ ١٩٦٧-١٩٦٥ م.
٣. ابن الأثير، عز الدين علي بن احمد بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتبة التراث، بيروت: ١٣٨٥-١٣٨٦ ق.
٤. ابن حزم الأندلسي، علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، قاهره: دار المعارف، ١٣٨٢ ق.

٥. ابن شعبه الحرّاني، تحف العقول عن آل الرسول لتهران: كتاب فروشي اسلاميه، ١٣٦٦ ش.
٦. ابن شهر آشوب المازندراني، ابوجعفر رشيد الدين محمد بن علي، مناقب آل ابي طالب، قم: انتشارات علامه.
٧. ابن صباغ المالكي، علي بن محمد، الفصول المهمه في معرفة احوال الائمه، نجف: مكتبة دارالكتب التجارية.
٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق علي شيري، بيروت: ١٤٠٨ ق.
٩. إثبات الوصيه للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المنسوب المسعودي، علي بن الحسين، بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٩ ق.
١٠. احمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، بيروت: دار الفكر.
١١. الأربلي، علي بن عيسي، كشف الغمه في معرفة الائمه، مقدمه ابوالحسن شعراني، نشر الادب الحوزه، كتابفروشي اسلاميه.
١٢. الأردبيلي الغروي الحائري، محمد بن علي، جامع الرواة، قم: انتشارات آية الله مرعشي، ١٤٠٣ ق.
١٣. الأشعري القمي، سعد بن عبد الله ابو خلف، المقالات و الفرق، تحقيق محمد جواد مشكور، تهران: مركز انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٦١ ش.
١٤. اقبال، عباس، خاندان نوبختي، تهران: كتابخانه طهوري، ١٣٥٧ ش.
١٥. التستري، محمد تقى، قاموس الرجال، تهران: مركز نشر كتاب، ١٣٧٩ ق.
١٦. حائلر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، تحقيق عبد الرحيم رباني شيرازي، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٠٣ ق/ ١٩٨٣ م.
١٧. الحلبي، جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهر، انوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت، تحقيق محمد نجمي زنجاني، قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٣٦٣ ش.
١٨. الحلبي، الحسن بن علي، رجال العلامة حلبي، قم: دارالذخائر، ١٤١١ ق.
١٩. الحميري القمي، عبد الله بن جعفر، قرب الاسناد، تحقيق مؤسسه آل بيت عليه السلام، قم: ١٤١٣ ق.
٢٠. الخطيب البغدادي، ابوبكر احمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب عربي.
٢١. الخويي (آيت الله)، سيد ابو القاسم، معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، طهران: نشر توحيد، ١٤١٣ ق.
٢٢. الخياط المعتزلي، عبد الرحيم بن محمد، كتاب الانتصار، مقدمه محمد حجازي، مصر - قاهره: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٨ م.

٢٣. سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو مظفر يوسف بن قزاوغلي بغدادي، تذكرة الخواص بذكر خصائص الأئمة، مكتبة النينوي الحديثه.
٢٤. الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل و النحل، تحقيق محمد فتح الله بدران، بيروت: ناصر للثقافة، ١٩٨١ م.
٢٥. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي، الاعتقادات، تحقيق سيد علي قلعه كهنه، مشهد: انتشارات قدس رضوي.
٢٦. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي، الامالي، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، بيروت: ١٩٩٠ م.
٢٧. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي، الخصال، تحقيق علي اكبر غفاري، قم: جامعه مدرسين.
٢٨. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي، كمال الدين و تمام النعمه، تحقيق حسين اعلمي، بيروت: ١٤١٢ ق/١٩٩١ م.
٢٩. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، تحقيق حسن موسوي خرمان، بيروت: ١٤٠١ ق/١٩٨١ م.
٣٠. الصفار القمي، ابو جعفر محمد بن حسن بن فروخ، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليه السلام، تحقيق محسن كوچه باغي تبريزي، قم: ١٤٠٤ ق.
٣١. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، تحقيق ابراهيم بهادري و محمد هادي به، قم: ١٤١٣ ق.
٣٢. الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن، امالي، بغداد: ١٣٨٤ ق.
٣٣. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام، تحقيق حسن موسوي خراسان، بيروت: ١٤٠٢ ق/١٩٨١ م.
٣٤. الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن، رجال، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، نجف: ١٣٨١ ق.
٣٥. الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن، الغيبة، تحقيق عباد الله تهران و علي احمد ناصح، قم: ١٤١١ ق.
٣٦. العطاردي، عزيز الله، مسند الامام الهادي عليه السلام، عطاردي، عزيز الله مشهد: كن گره جهاني امام رضا عليه السلام.
٣٧. فضل بن شاذان الأزدي النيشابوري، الايضاح، تحقيق جلال الدين محدث ارموي، تهران: انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٦٣ ش.
٣٨. الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز، اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)، مشهد: ١٣٤٨ ش.
٣٩. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي اكبر غفاري، تهران: ١٣٩١ ق.

٤٠. المامقاني، عبدالله، تنقيح المقال في علم الرجال، نجف: چاپ سن گي، نجف: ١٣٤٩-١٣٥٢ق.
٤١. المجلسي، ملا محمد باقر، البحار الانوار الجامعة لدرر الاثمه الاطهار عليه السلام، تهران: مكتبة الاسلامي.
٤٢. المحدث النوري، حسين بن محمد، مستدرک الوسائل، قم: انتشارات اسماعيليان.
٤٣. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق باريه دومنار و پاوه دوکورتی، پاریس: ١٨٦١-١٨٧٧ م.
٤٤. المصاحب، غلامحسين، دائرة المعارف فارسي، تهران: ١٣٤٥ ش.
٤٥. المفيد، محمد بن محمد بن محمد بن النعمان، امالي، بيروت: دار المفيد، ١٣٧٢ ق.
٤٦. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الاختصاص، تحقيق علي اكبر غفاري، بيروت: مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، ١٤٠٢ ق / ١٩٨٢ م.
٤٧. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الارشاد في معرفة حجج الله علي العباد، قم: مؤسسة آل البيت، ١٤١٩ ق / ١٩٩٩ م.
٤٨. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الاماميه، تحقيق حسين درگاهي، بيروت: ١٤١٤ ق / ١٩٩٣ م.
٤٩. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الفصول المختاره من العيون و المحاسن، قم: مكتبة الداوري.
٥٠. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، مسار الشيعة، تحقيق مهدي نجف، قم: ١٤١٤ ق.
٥١. النجاشي، احمد، رجال نجاشي (فهرست اسماء مصنفي الشيعة)، تحقيق موسي شيبيري زنجاني، قم: ١٤٠٧ ق.
٥٢. النوبختي، الحسن بن موسي، فرق الشيعة، تحقيق محمد جواد مشكور، به كوشش ريتز، استانبول: ١٩٣١ م.
٥٣. نهج البلاغه، امام علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق ابوالحسن محمد بن حسن موسوي (سيد رضي)، تهران: انتشارات آموزش انقلاب اسلامي، ١٣٧١ ش.
٥٤. اليافعي اليمني، ابو محمد عبدالله بن اسعد، مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر حوادث الزمان، بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٧ ق.
٥٥. يعقوبي، احمد بن اسحاق (ابن واضح)، تاريخ يعقوبي، بيروت: دار صادر، ١٣٧٩ ق / ١٩٦٠ م.